أثر صدمة مشهد قتل الأب على ظهور الجنوح عند المراهق

ملخص

يميل المراهق الذي أجبر على حضور مشهد عنيف أثناء الطفولة إلى تغيير المسار التعبيري لنزواته العدوانية التي تتجه نحو الجنوح.
يتضمن هذا المقال النتائج المتحصل عليها بعد إخضاع ثمانية مراهقين جانحين للمقابلة النصف توجيهية بهدف البحث وللملاحظة الإكلينيكية والتي كشفت عن ما يلي: ظهور سلوكات جانحة تُعبر عنها الأفعال التالية: إلحاق الضرر الجسمي بالآخرين، تدمير ممتلكات الآخرين، السرقة، الفرار، تعاطي مستحضرات مشوشي النفسية.

أ. **نورة أوشيخ**
كلية علم النفس وعلوم التربية
جامعة قسنطينة 2
الجزائر

مقدمة

قد تهدم المشاهد العنيفة التي عاشها المراهق بطفولته دعائمه النرجسية وذاكرته لأنها تفتقر للمعنى حينها تسجل رمزيا كآثار ذكراوية محدثة شرخا ببنية الشخصية.

موازاة مع ذلك يخلف الحدث الصدمي العنيف الذي تعرض له المراهق في طفولته أفكار انتقام تتبلور في صورة تقمص بالمعتدي يعبر عنها بعدوانية صاخبة تتخذ شكل سلوكات جانحة، تصل إلى حد إنكار الخوف عامة. وفي السياق ذاته ترى فيرسولوتي C.Vercelletti : «أن ما يميز العنف تراكم الأحداث الصدمية وتأثيرها على الجانب النفسي والاجتماعي، حيث بمثل هذه الوضعيات غالبا ما تتأثر فئة الأطفال والمراهقين تأثيرا بليغا. لأنهم يستلهمون قواعدهم النفسية والاجتماعية من مصادر عنف سابقة، قضت فضاعتها على تصورات تحريم القتل والعدوان لتتحول حينها صور الوالدين والراشدين إلى صور تهديد بالموت".

(T.Baubet et d'autres,TomeI,2003,P.190*)*

Résumé

L'adolescent, témoin de scènes de violence pendant l'enfance, s'oriente vers la délinquance, en développant des pulsions agressives.
Dans cet article, sont présentés les résultats d'une étude, obtenus au moyen d'un entretien clinique semi-directif et de l'observation clinique de huit adolescents délinquants ayant vécu une situation traumatique. Les comportements délinquants en question consistent en agressions des personnes, destruction de biens collectifs, vols, fugues, consommation de psychodysleptiques.

© جامعة قسنطينة 1 ، الجزائر2012.

والواقع أن الصدمة تحدث انهيار ثلاثي الأبعاد للدعائم النرجسية، يتعلق البعد الأول بتجمد شعور الفرد بعدم قابلية تعرضه، أما البعد الثاني يتعلق بفقدان الثقة بالحماية المادية للعالم الخارجي، في حين يتعلق البعد الثالث بفقدان الثقة في حماية الآخرين. ونتيجة لذلك يفقد الأنا استقلاليته الأساسية ويتخذ الأنا الأعلى طابع التسلط، كما يؤدي تراكم الدفاعات القلقة إلى تكاثف الصور العدوانية المهددة. مما يُحدث تضخم ذاتية المركز التي تعبر عن التقدير السلبي للذات وللآخرين و شعور بالتهديد من طرف المجتمع، الذي يجب صده بالمرور إلى الفعل الجانح حينها يقتحم عالم الجنوح .

وقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة لإبراز أثر صدمة مشهد قتل الأب التي عاشها مراهقون جانحون بمرحلة الطفولة على ظهور الجنوح، من خلال تطبيق المقابلة النصف توجيهية بهدف البحث وتحليل المضمون والملاحظة الإكلينيكية.

1- مفاهيم قاعدية:

1-1- مفهوم الصدمة:

إن الصدمة ظاهرة إكلينيكية تنتج عن أحداث عنيفة مفاجئة تهدد حياة الفرد وتحدث عجزا في تكوين دلالة تسمح ببلوغ عملية الترميز، فتخلف آثارا تتخذ شكل تناذرات نفسية صدمية ذات جداول إكلينيكية متعددة تظهر بصفة فورية أو بعدية بعد فترة كمون غير محددة تمتد من أيام إلى سنوات عديدة. فقد تظهر آثار التجربة الصدمية الواقعة في الطفولة أثناء المراهقة نتيجة إعادة تنشيط الصراعات الداخلية السابقة وذلك تبعا لقابلية تعرض المراهق ونوعية الظروف المحيطة به.

وقد جاء على لسان التحليل النفسي أن الصدمة " هي حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه عن الاستجابة الملائمة حياله وبما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب وآثار دائمة مولدة للمرض. وتتصف الصدمة من الناحية الاقتصادية بفيض من الإثارات تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخص على الاحتمال وبالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإثارات وإرصانها نفسيا ".

الصدمة والصدمي تعابير مستعملة قديما في الطب والجراحة، فتدل كلمة صدمة Trauma التي تعني الجرح في اليونانية وتشتق من فعل ثقب، على جرح مع كسر ومن مرادفاتها بالفرنسية Traumatisme المخصصة على الأدق للحديث عن الآثار التي يتركها جرح ناتج عن عنف خارجي على مجمل المتعضى. ولا تبرز دوما فكرة تمزق أو إصابة الغشاء الجلدي إذ يصار الحديث عن الصدمات الجمجمية الدماغية المقفلة. (ج .لابلانش وج.ب. بونتاليس، ترجمة مصطفى حجازي،1985، ص300)

1-2- مفهوم التناذرات النفسية الصدمية:

يقصد بالتناذرات النفسية الصدمية كل الاضطرابات الناتجة عن الصدمة النفسية التي تظهر بعد فترة كمون غير محددة، من محكاتها التشخيصية تناذر التكرار

(الانبعاث اللاإرادي المتكرر، اضطرابات النوم...) وأعراض غير نوعية (قلق، اضطرابات جسمية، نفسجدية، معرفية، اضطرابات السلوك...) واختلالات الشخصية التحتية الكامنة (الشخصية الصدمية العصابية). (L.Crocq,1999,PP.144-145)

1-3- الوصف الإكلينيكى للتناذرات النفسية الصدميةعند الطفل و المراهق حسب نوعية الصدمة:

يستجيب الفرد للحدث سواء كان صدميا أم غير ذلك بردود فعل إجهاد تكيفي يسمح بتحقيق التوازن الجسمي والنفسي أو إجهاد متجاوز تميزه تظاهرات الهياج والانصعاق والفعل الآلي.

قسمت الباحثة L.Terr سنة 1991 اضطرابات الصدمة النفسية إلى نموذجين هما :

1-3-1 النموذج I من اضطرابات الصدمة النفسية :

يقتصر هذا النموذج على كل العرضية الناتجة عن حدث صدمي واحد حيث يمتاز بظهور ردود أفعال فورية، تتمثل في سلوكات الهياج الشديد والرعب والإحساس بعدم القدرة على التعبير.

خلال المرحلة الفورية يمكن لعرض القلق أن يتخذ شكل نوبات ذعر مصحوبة باضطرابات تفككية حادة (فقدان الذاكرة النفسي) وبحالات خلطية حلمية وبخوف عارم وباضطرابات عصبية إعاشية (زيادة ضربات القلب، التعرق...) وباضطراب الوظيفة السارية (التبول والتبرز اللاإراديان) وباضطرابات سلوكية تثبيطية (البكم والعزلة وانخفاض المبادرة الحركية والخور، وتناذر الهروب) وبالعدوانية (الغضب والمعارضة و العدوانية الذاتية والغيرية). كما تتواتر أيضا تظاهرات قلق الانفصال (الخوف من الظلام و الموت و الهجر مع رفض الابتعاد عن البيت والوالدين) ومن الناذر جدا ملاحظة أعراض الذهان الإرتكاسي العابر والفصام الحاد القابل للانعكاس.

كما تمت ملاحظة اضطرابات نفسجدية (آلام الرأس، وأوجاع البطن والشلل واضطراب التوازن وفقدان الصوت) واضطرابات عضوية حادة، جلدية (الصدفية وسقوط الشعر) وهضمية (القرحة المعدية...)

إضافة إلى الربو والسكري. واضطرابات النوم التي يكثر تواترها عند الطفل على شكل أرق وكوابيس ورعب ليلي. أما عند المراهق فنلاحظ سلوكات الإدمان على المخدرات والأدوية المهدئة و الجنوح حيث تتكاثف هذه الأعراض لتشكل جدول إكلينيكي للتناذرات النفسية الصدمية.

أما عن الجداول الإكلينيكية ما بعد الفورية غالبا ما تتميز باضطرابات التكيف التي تضم اضطرابات انتقالية للانفعالات والسلوك مع أعراض حالة الإجهاد ما بعد الصدمة وحالة الإجهاد الحاد. لهذا تستقر التناذرات النفسية الصدمية بجداولها الإكلينيكية التي

تضم حسب هذا النموذج على ما يلي :

- تناذر التكرار :

يحدث تناذر التكرار على مستوى ثلاث سجلات تعبيرية، هي الشعور بحالة الضيق النفسي واضطراب النشاط العصبي الإعاشى وتصلب الجسم، حيث يكثر تواتره عند الطفل ومن تظاهراته :

- الألعاب المتكررة عديمة اللذة القابلة لتفجير موضوعات الحدث الصدمي. وقد ميّزت الباحثة L.Terr " ألعاب ما بعد الصدمة "عن السلوكات التكرارية، فالألعاب التكرارية ذات طابع مسل وممتع في حين تفتقر السلوكات التكرارية للطابع المسل حيث تعيد مشاهد الحدث الصدمي بألم شديد. لذلك تشكل أحد الطرق المميزة للإنبعاث. (L.Bailly, 1996, P.40)

ـ الهلاوس السمعية والبصرية والشمية واللمسية مع التوهم بأن الحدث الصدمي سوف يحدث ثانية و تحدث هذه التظاهرات بصفة عفوية أو محرضة، ذلك بالمدرسة أو بالبيت في أوقات الراحة أو النوم. وقليلا ما تتواتر الأحلام المتكررة عند الطفل مقارنة بالمراهق و الراشد فعند الطفل الأقل من خمس سنوات كثيرا ما تتواتر لديه كوابيس ذات موضوعات غير نوعية.

ومن النادر جدا ظهور عرض فقدان الذاكرة النفسي في مرحلة ما بعد الصدمة عند الطفل الذي يظهر اضطرابات بالوظيفة المعرفية الادراكية. بالنسبة للباحثة L.terr تساعد الوظيفة المعرفية المضطربة على التحكم بالوضعية الصدمية التي تتعدى سيرورة الاعداد النفسي.

(G.Vila/L.M.Porche et M.Ch.Mouren-Simeoni, 1999, P.40)

- أعراض غير نوعية:

أولا : اضطرابات القلق :

تظهر في شكل أفكار مسيطرة وطقوس وسلوكات نظافة متكررة وقلق اجتماعي مع خوافات اجتماعية (الانعزال عن الجماعات بسبب التثبيط العلائقي و الخجل الشديد)، أما عن الخوافات فلا تقتصر فقط على الخواف النوعي المرتبط بالصدمة النفسية بل تصل إلى حد قلق معمم الذي تصاحبه نوبات الفزع.

ودفاعا ضد القلق الصدمي يستخدم الطفل والمراهق حسب الباحث R.Rynoos ميكانيزمات دفاعية مميزة هي: النفي الخيالي أين يحاول الطفل إطفاء الطبع المؤلم للواقع فيتخيل أن الحدث الصدمي وقع بطريقة مخالفة للحقيقة. وتثبيط الفكر العفوي أين يحاول الطفل تجنب التفكير بالحدث الصدمي، فيثبط انتاجه للصور الذهنية التي قد تثير الصدمة .والتعلق بالصدمة أين يتحدث الطفل عن الحدث الصدمي بصورة متكررة، بغية التحكم في الضغط الداخلي والانشغال بالخوافات الهوامية .

وعندما تضعف فعالية الدفاعات الأربعة تتحول بدورها إلى أعراض نفسية صدمية حقيقية يمكن اعتبارها كآثار نفسية للصدمة. (L.Bailly, 1996, P.43)

ثانيا : اضطرابات المزاج :

غالبا ما تشترك الحالات الاكتئابية بحالة الإجهاد ما بعد الصدمة وتعد كشكل إكلينيكي للاكتئاب،كما يمكن ظهور مشاعر الذنب وردود الفعل المرضية للحداد دون أي محتوى اكتئابي.

ثالثا: اضطراب السلوك:

يظهر تحت شكل عدم استقرار نفسي حركي، مع أعراض ضعف الانتباه وإفراط النشاط الحركي والمعارضة الدائمة والعدوانية.

رابعا : الاضطرابات العضوية :

قد تظهر تحت شكل اضطرابات جلدية و أزمات ربو حادة و أعراض السكري وكذلك تحويلات عضوية كحالات الشلل الحركي.

خامسا : سلوكات نكوصية :

وصفتها العالمة A.Freud تحت شكل تبول ليلي لا إرادي والتبرز اللاإرادي الثانوي ومص الإبهام و الكلام الطفولي والتبعية للآخرين وردود فعل القلق أمام الغرباء واللامبالاة العاطفية اتجاه الراشدين.

- اختلالات الشخصية:

عند الطفل والمراهق تتخذ شكل اضطرابات التوجيه وتأكيد الشخصية، فالصدمة بمثابة الكاشف القاطع عن العجز وغياب الحماية والإحساس بالتهديد، مما يفسر توقف وظائف الأنا. الذي يحدث على مستوى وظيفة المحيط فيصعب التمييز بين المثيرات العادية والخطيرة وهذا ما يجعل الطفل والمراهق في حالة طوارئ تستلزم اليقظة المفرطة والحذر الشديد يصل إلى حد مقاومة النوم. وعلى مستوى وظيفة الوجود فتظهر صعوبة في تصور المستقبل ويشتد تواتر أحلام اليقظة كما ينحصر التقمص في شخصية المعتدين والشرطة والأطباء والمحامين عوض تقمص نماذج إيجابية ناضجة. وعلى مستوى وظيفة الحب فيظهر عجز في حب الذات والآخرين فيتقلص مجال العلاقات الاجتماعية مما يزيد من شدة الغضب والعدوانية الذاتية والغيرية التي قد تصل إلى حد الجنوح .

2-3-1 النموذج II من اضطرابات الصدمة النفسية :

أما النموذج II من اضطرابات الصدمة النفسية فيقتصر على كل الأعراض الناتجة عن التعرض المتكرر للأحداث الصدمية، ويتميز هذا النموذج عن الأول بالصفة الكمية وبغياب الفجائية، يتعلق الأمر بسوء المعاملة والعنف الأسري

والاعتداءات الجنسية المتكررة إلى جانب الحروب والاعتقالات. وتخلف هذه الأحداث تناذرات نفسية صدمية مجاورة للنموذج الأول أهمها تناذر التكرار وهناك تناذرات إكلينيكية نوعية مميزة للنموذج الثاني من اضطرابات الصدمة النفسية منها الإنكار العام للصدمة و ضعف التفكير والعاطفة والانفعال وانخفاض الاهتمام بالنشاطات و العلاقات الاجتماعية، أما عن فقدان الذاكرة النفسي فيخص ذكريات الطفولة التي غالبا ما تظهر بمرحلة المراهقة. و تعتبر الباحثة L.Terr هذه التظاهرات كدفاعات نفسية يستخدمها الطفل و المراهق تفاديا للإجهاد المتكرر.

(G.Vila/L.M.Porche et M.Ch.Mouren-Simeoni, 1999, P.44)

كذلك يشمل هذا النموذج من جهة على تظاهرات الغضب الشديد والعدوانية الذاتية تصل إلى حد البتر الذاتي و محاولات الانتحار ومن جهة أخرى على العدوانية الغيرية تصل إلى حد جنوح الأحداث. أما عن اضطرابات الشخصية فيمكن أن تأخذ مميزات شخصية نرجسية و شخصية مضادة للمجتمع.

1-4- مفهوم المراهقة:

مرحلة حساسة تتم خلالها سيرورة البلوغ حيث يعد النمو الجسمي أثناءها من أهم التغيرات التي تحدث للمراهق وتترك آثارا نفسية وانفعالية وعقلية واجتماعية على شخصيته.وقد تعددت التعاريف التي أعطاها العلماء للمراهقة حتى أضحت من الصعوبة إعطاؤها تعريفا شاملا . من العلماء الذين ركزوا في تعريفهم على المظاهر الفسيولوجية والتغيرات النفسية R.Lafon حيث كتب في معجمه النفس بيداغوجي أن "المراهقة مشتقة من كلمة Adolescéreالتي تعني الفعل ينمو، وتمتد من 12-13سنة إلى 18-20 سنة مع اختلافات فردية أين يتم التطور البيولوجي للبلوغ (النمو العضوي والنضج الهرموني التناسلي) حيث يحرك الدافع البيولوجي أزمة التطور التي تسجل في الفكر والسلوك إلى حد إحياء النزوات الجنسية التي تعيد تنشيط بعض النماذج السابقة للشخصية، مشكلة دفاعا داخليا ومخاطرة معتبرة مؤدية إلى تقمصات وتوجيهات جديدة.وتلقب ما قبل المراهقة والمراهقة بفترة الأزمة. (L.Pepin,1973,P.15-16)

1-4-1- خصائص مرحلة المراهقة:

-التغيرات الفسيولوجية التي تطرأ على الجسم داخليا وخارجيا التي تسمح ببلوغ الحياة التناسلية الراشدة عند الفتى والفتاة.

- الأبعاد النفسية للتغيرات الفسيولوجية التي تحدث بشكل ملموس أو خيالي رمزي، محدثة آثارا في شخصية المراهق على مستوى هويته وتصوراته عن جسده وذاته. وتلعب اتجاهات الوالدين خاصة والمحيط عامة دورا مهما في مساعدة المراهق على تقبل هيئته المورفولوجية الجديدة وعلى تحقيق إدراك جيد لذاته. وأمام سجل هذه التغيرات يستخدم المراهق نموذج دفاعي انتقالي يتحدد في الزهد axétisme والعقلنة

intellectualisation بجانب ميكانيزماته الدفاعية السابقة.

- التغيرات الانفعالية تظهر كجواب عاطفي لمشكل نمائي في شكل سلوك متقلب فالفرد الذي لم تسمح له بيئته الداخلية النفسية والخارجية الاجتماعية الثقافية، بتكوين قوة يكبح بها انفعالاته يكون عرضة لعدم النضج الانفعالي.

- التغيرات العقلية التي تعرف تطورا كبيرا في البنيات المعرفية حيث تسمح ببناء قاعدة الفروق الفردية عند المراهقين وتصبح عاملا مساعدا للآباء والمربين في تقديم الخبرات التربوية المناسبة مع احترام مواهبه وقدراته الخاصة.وتطرأ التغيرات على الذكاء والانتباه والتخيل والتفكير.

- التغيرات الاجتماعية التي تحدث في ظل تنشئة اجتماعية خاصة وحسب التحليل النفسي يتحقق الإدماج الاجتماعي وفق نوعية العلاقات الموضوعية، المشكلة في الطفولة وقابليتها للإنعكاس في المراهقة محددة بذلك نماذج علائقية خاصة مع الأخرين الممثلين لصور السلطة والحب،ووفق تشكلة الأنا الأعلى ومثالية الأنا اللذان يوجهان المراهق في وضعياته التفاعلية الإجتماعية، باحثا عن مكانته الاجتماعية التي عرفها J.Stoetzel"بمجموعة السلوكات التي ينتظرها المراهق شرعيا من الآخرين". (L.Pepin,1973,P.91)

1-5- مفهوم الجنوح:

تركز الدراسات النفسية في تحليل الجنوح على الجانح كفرد قائم بذاته. وتحاول التوصل من خلال دراسة شخصيته وتكوينها وطبيعة القوى الفاعلة فيها إلى اكتشاف الأسباب النفسية التي دفعت به إلى الجنوح.ويعرف الجنوح حسب D.Houzel/Ph.Mazet كالتالي" الجنوح مفهوم نسبي ذو خصائص قانونية واجتماعية وأخلاقية، تتغير بتغير الزمن والمكان، فحسب القانون الجنوح ارتكاب الجنح والجرائم التي توجب العقاب القانوني الذي تتفاوت أحكامه من دولة لأخرى أما حسب علم الاجتماع الجنوح انحراف عن القيم الاجتماعية التي تختلف بدورها باختلاف الزمن والمكان والنظم والأخلاق السائدة بالمجتمع، هكذا يتحدد المفهوم النسبي للجنوح فيظهر كشكل عدم تكيف اجتماعي يترجم أحيانا وليس دائما صعوبات نفسية واضطرابات نفسية مرضية".**(**(Ph.Mazet et D.Houzel,1979,P.23

1-5-1- نماذج السلوكات الجانحة : تتمثل في مايلي:-المخالفات ضد الممتلكات أهمها السرقة التي تفسر حسب العالم D.Marcelli وفق المنظومة التطورية للأنا، المشتركة مع سيرورة استدخال كل من القانون الوالدي الأمومي والأبوي ثم النظام الاجتماعي.(Gueniche,2002,P.61)**)**

- الاعتداء ويضم السلوكات العدوانية الغيرية والذاتية وأيضا الاعتداءات الجنسية والهروب والتشرد والإدمان على المخدرات.

عرفت ظاهرة الجنوح عدة اتجاهات تفسيرية حيث ركزت المقاربة البيولوجية على دور الوراثة واضطراب عمل الغدد والهرمونات والعاهات الجسمية والأمراض العقلية. (نجم الدين السهرودي،1971،ص127)

أما المقاربات النفسية استخلصت أن نفسية الجانح تنطوي على شخصية ذات أنا أعلى متزمتا ناتج عن بيئة تربوية قاسية أو متأرجحا ناتج عن بيئة أسرية غيرمنسجمة أو ضعيفا ناتج عن بيئة أسرية منحلة.بهذا الصدد تقول A.Freud "يكمن العامل الإمراضي للجنوح في إضطراب النموالعاطفي للفردعندما يفقد موضوعات الحب والتعلق، حينها يتعذر عليه إقامة علاقات مع الموضوعات ويضطرب نموه اللبيدي الذي يثبت بالمراحل البدائية، أما الميولات العدوانية تفقد سندها اللبيدي فتصبح مضادة للمجتمع". (A.Freud,1988,P.144)

في حين ركزت المقاربات الاجتماعية على دور الوسط الاجتماعي في خلق السلوك الجانح حيث يرى Lacassagne" أن الوسط الاجتماعي يلعب دورا في ظهور الجنوح والانحراف لاحتوائه على البيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية التي ينمو من خلالها السلوك المنحرف.لأن البيئة الاجتماعية هي التي تشكل الفرد على نحو يدفعه إلى الجريمة نتيجة عدم تكوين القيم والمعايير الاجتماعية ".(محمد أبو العلا عقيدة ، 1994،ص94)

2-5-1 مميزات شخصية الجانح : تتميز بما يلي:

- رفض المجتمع بقيمه ومعاييره-عدم تحمل الإحباط-العدوانية كتأكيد الذات-الشعوربالظلم-الشعور بالحط من القيمة-الإقرار الشرعي للفعل.كما يتميز النظام الدفاعي عند الجانح بخضوع الأنا لخدمة الهو لينتهك أوامر الأنا الأعلى.(M.Lemay,1973,P .499)

2- حالات الدراسة:

تمت الدراسة على 8 مراهقين جانحين يمتد سنهم بين (17-19 سنة). تعرضوا في طفولتهم إلى أحداث صدمية عنيفة تمثلت في مشهد قتل الأب وارتكبوا جنحا أدخلوا نتيجتها مركز إعادة التربية لفترات متفاوتة في المراهقة.

وبعد أن شخصت لذيهم عرضية التناذرات النفسية الصدمية طبقت عليهم مقابلة نصف توجيهية بهدف البحث تمثلت محاورها فيما يلي:- إلحاق الضرر الجسمي بالآخرين -تدمير ممتلكات الآخرين-السرقة-تعاطي مستحضرات مشوشي النفسية- الفرار والتي تطلبت تحليلا لمضمون ما جاء فيها من عبارات .وأيضا الملاحظة الإكلينيكية التي اقتصرت على تسجيل كل السلوكات التي تزامنت مع المقابلة الإكلينيكية حيث تم تبويبها تلقائيا تحت الفئات التالية (التوتر النفسي، الغضب الحساسية للمثيرات، المزاج الحزين ، اللزمات، المظهر الخارجي).

3-عرض نتائج الدراسة:

أخذت النتائج العامة لتحليل مضمون المقابلات الإكلينيكية النصف توجيهية بهدف البحث والملاحظات الإكلينيكية المسجلة أثناءها، خمسة أبعاد شملت إلحاق الضرر الجسمي بالآخرين وتدمير ممتلكات الآخرين والسرقة وتعاطي مستحضرات مشوشي النفسية والفرار. وبعدين جديدين لم يفترض لهما، تم تسجيلهما أثناء التحليل وهما بعد أثر الحدث الصدمي وكذلك بعد طبيعة العلاقات الاجتماعية .

3-1 مناقشة نتائج إلحاق الضرر الجسمي بالآخرين :

أسفرت نتائج الدراسة عن تواتر فعل إلحاق الضرر الجسمي بالآخرين عند جميع الحالات وذلك ما أظهرته نتائج تحليل مضمون المقابلات الإكلينيكية النصف توجيهية بهدف البحث. من خلال بعد إلحاق الضرر الجسمي بالآخرين بفئة الضرب والجروح الجسمية قد يفصح ذلك عن تجسيد المرور إلى الفعل "الذي غالبا ما يكون سلوكا عنيفا وعدوانيا، يتسم بالاندفاعية والطبع الجنائي الجانح ".
(D.Marcelli et A.Braconnier,1988,p.77)

ويرتبط المرور إلى الفعل عند حالات الدراسة بالخوف من الفتور المعارض لتأكيد الذات لذلك يقول كاهن R.Cahn : "يعد الفعل دفاعا ضد الفتور ورغبة في تحويله إلى نشاط (...) يوهم المراهق بأنه يملك كلية القدرة التي تسمح له بمراقبة الواقع والسيطرة عليه ".(G.Giret,1991,P.70)

قد تعود أسباب فعل إلحاق الضرر الجسمي بالآخرين عند حالات الدراسة إلى عدم تحمل الإحباط والتمركز حول الذات اللذان تفصح عنهما فئتا تحليل مضمون المقابلات الإكلينيكية عند جميع الحالات فئة عدم تحمل الإحباط وفئة التمركز حول الذات. ويرتبط ذلك بميل المراهقين الجانحين المصدومين إلى إشباع حاجاتهم بصفة فورية دون مراعاة الآخرين والوسائل المستخدمة في تحقيق الإشباع. حيث يعيشون كل الإحباطات وحالات الفشل والضغوطات الصادرة عن الأشخاص والواقع بألم شديد شاعرين بأنهم معتدى عليهم لذلك يمرون إلى الفعل خاضعين بذلك إلى نزواتهم الداخلية يفصح ذلك عن تضخم ذاتية المركز لديهم كما قال به إيسنارد A.Hesnard " يكشف النضج المبكر لذاتية المركز، عن عدم تحمل الصراعات مع الآخر، حيث تدفع الفرد إلى الإحساس بأنه مهدد ومحبط من طرف المجتمع ظلما ".
(R.Mucchielli,1981,P.77) حينها تتفاقم لديهم قابلية الغضب والعناد اللذان يفصح عنهما تحليل مضمون المقابلات الإكلينيكية من خلال فئتي الغضب والعناد والنتائج العامة للملاحظة الإكلينيكية من خلال فئتي الغضب والتوتر النفسي. وتولد قابلية الغضب اندفاعية تدعم المرور إلى الفعل العدواني اتجاه الآخر. وتحقق إشباع الرغبة في قتل الآخرين والسيطرة عليهم بهدف تخفيض آلام الإحساس بالظلم يظهر ذلك من خلال تواتر فئة الرغبة في القتل و فئة الرغبة في السيطرة على الآخرين و فئة الإحساس بالظلم عند جميع الحالات. قد يفسر ذلك عدوانية المراهقين الجانحين

المصدومين التي تجعلهم في معارضة دائمة لأنهم يعيشون باستمرار حالة عدم إشباع حقيقي، حيث يجدون أنفسهم منغمسين في عالم عدواني بسبب التجارب الصدمية الطفولية المؤلمة (مشهد قتل الأب) التي فجرت لديهم مشاعر نقص كامنة وانطباع مؤلم عن الحياة المليئة بالظلم والتعسف.

وتجاريهم في ذلك الأوساط الاجتماعية المختلفة لتنتج بدورها نماذج من المطالب الجديدة تدفعهم إلى تبرير تمردهم واعتدائهم على الآخرين لكونهم عاشوا هذا الاعتداء سابقا وفي هذا الصدد يقول فريديريك C.J. Frederick : " قد تعود السلوكات العدوانية اتجاه الآخرين عند المصدومين إلى التصور السلبي الذي يبنى حول أهمية القوانين الاجتماعية التي من خصائصها الأساسية حماية الفرد والمجتمع. لذلك تنتج عن الصدمة صعوبات اجتماعية يطبعها عدم التكيف الاجتماعي" . (L.Bailly,1996,P.52) بهذا يصبح الفعل الجانح أو الإجرامي لا يحمل قيمة إنحرافية عند المراهقين الجانحين المصدومين ذلك ما يفسر عدم إحساسهم بالذنب بعد الفعل، الذي أفصح عنه تحليل مضمون المقابلات الإكلينيكية بفئة عدم الإحساس بالذنب بعد الفعل عند جميع الحالات. قد وضح ذلك جريف De Greeff قائلا : "يذهب القاتل إلى اعتبار القتل شيء طبيعي تفرضه الأحداث وتبرره ". (R.Mucchielli,1981,P.85)

2-3 مناقشة نتائج تدمير ممتلكات الآخرين :

أسفرت نتائج الدراسة عن تواتر فعل تدمير ممتلكات الآخرين عند جميع الحالات وذلك ما أظهرته نتائج تحليل مضمون المقابلات الإكلينيكية من خلال بعد تدمير ممتلكات الآخرين بفئة الرغبة الملحة في التخريب و فئة متعة التخريب. قد يفصح ذلك عند المراهقين الجانحين المصدومين عن تكرار سلوكاتهم الاندفاعية غير القابلة للوساطة الرمزية نتجه تنشيط النزوات والهوامات التدميرية المرتبطة بالتجربة الصدمية الطفولية المؤلمة التي تحول دون الفصل بين النزوات الليبدية والنزوات العدوانية . كما يتزامن في سلوكاتهم التواجد الهوامي لثنائية نشاط – فتور فيتخذ تارة طابع سادي يتم إشباعه بتحقيق متعة التخريب وتارة أخرى يتخذ طابع مازوشي يتحقق إشباعه بالحاجة للعقاب مما يفسر صعوبة الإعداد الرمزي للعدوانية عند الجانح . وفي السياق ذاته يقول فيراري وإبيلبوم Epelbaum و Ferrari: " تتميز العدوانية اتجاه الآخرين بعدم تحمل الإحباط وعدم القدرة على الانتظار الذي يسبق إشباع الرغبات . يعود ذلك إلى نوعية علاقة الراشد بالطفل التي تتصف باللاوجودية وبالتعبير اللفظي المتداخل ببعض الهوامات العدوانية التدميرية وبالسلوكات العنيفة داخل الجماعات خاصة بمرحلة ما قبل المراهقة. تتخذ هذه السلوكات شكل عنف مادي يظهر في صور تمرد واندفاعات شديدة كالتخريب ...الخ، كما تتخذ شكل منظم مضاد للمجتمع كالسرقة والفرار والقتل. (...) وتصبح حينها كلمة أقتل مرادفة لكلمة تخلص من".(K.Gueniche,2002,P.57)

ويتخذ فعل تدمير ممتلكات الآخرين عند المراهقين الجانحين المصدومين أشكالا

متعددة تظهر من خلال فئة الإحراق العمدي التي تواترت عند الحالة الثانية والثامنة. قد ينذر هذا الشكل من التدمير بانحراف نفسي خطير يجسد المرور إلى الفعل ويحقق للمراهق إثارة كبيرة ولذة فائقة. ويفسر بعجز عن فصل النزوة العدوانية عن النزوة الليبيدية وبقايا هوام المشهد الأولي مما يفصح عن نية عصابية ويقول ماك وماخت L.B.Macht وJ.E.Mack :" يعبر الإحراق العمدي عن إثارة جنسية شديدة وعن رغبات و اندفاعات تدميرية من أسبابه عامة الانتقام . ولا يعد الإحراق العمدي مجرد مرور إلى الفعل الاندفاعي بل يعد تعبيرا عن عناصر غريزية تدميرية وعن إثارة ليبيدية وإعداد هوامي ".

(J.De Ajuriaguerra,1980,PP.1030-1031)

وفئة تخريب أثاث المنزل التي تواترت عند الحالة السابعة ويمكن تفسيرها باضطراب الدينامية العلائقية العائلية نتيجة غياب السلطة العائلية، مما فاقم شدة عدوانية الحالة وحاجتها إلى المرور إلى الفعل .

وأيضا فئة تخريب عجلات السيارات والشاحنات التي تواترت عند الذكور دون الإناث، مما يفسر غياب هذا الشكل من التدمير عند الإناث. وفئة تخريب أبواب العمارات وتكسير الكراسي والطاولات المدرسية اللتان انفردت بهما الحالة الخامسة وفئة تخريب الهواتف العمومية عند الحالة الأولى والثانية والرابعة وفئة تكسير الواجهة الزجاجية للدكاكين التي انفردت بها الحالة الرابع وفئة تكسير نوافذ البنايات الشاغرة عند الحالة الثانية وفئة تخريب الدراجات وفئة تخريب كراسي الحدائق العمومية عند الحالة الأولى .

3-3 مناقشة نتائج السرقة:

أسفرت نتائج الدراسة عن تواتر فعل السرقة عند جميع الحالات المدروسة وذلك ما أظهرته نتائج تحليل مضمون المقابلات الإكلينيكية من خلال بعد السرقة ومظاهرها، بفئة تدمير المسروقات عند كل الحالات باستثناء الحالة السادسة وبفئة نفع الغير بالمسروقات عند الحالة الثانية والسادسة .مما يفسر أن السرقة عند المراهقين الجانحين المصدومين غير غرضية بل هي سرقة سخية مصطلح أطلقه أوير ودوبلينو على كل سرقة غير نفعية.(J.De Ajuriaguerra,1980,P.1010)

تسمح السرقة عند المراهقين الجانحين المصدومين بالتفريغ الجزئي للقلق بشكل منحرف لضعف الأنا في تنظيم الطاقة النزوية الزائدة ، حيث يُستخدم ميكانيزم الإزاحة لاستبدال الموضوع المشتهى بموضوع آخر. كما تفسر السرقة لديهم بضعف المنظومة التطورية للأنا الأعلى المشتركة مع سيرورة استدخال القانون الوالدي ثم النظام الاجتماعي الذي تشوهت قوانينه نتيجة صدمة مشهد قتل الأب بمرحلة الطفولة. بهذا الصدد يقول مارسولي D.Marcelli :" تتموضع السرقة بين حدود اتصالية متجانسة، تبدأ من أنا أعلى شديد القسوة لا يقوى الطفل على التخلص منه لتصل إلى حد الغياب

الكلي للنقد الذي ينتج عنه السلوك المضاد للمجتمع". (K.Gueniche,2002,P.61)

تتخذ السرقة مظاهر متعددة يفصح عنها تحليل مضمون المقابلات الإكلينيكية بفئة سرقة المال التي تواترت عند كل الحالات باستثناء الحالة الثانية حيث يقول أولمار G.Ulmar : " إن موضوع السرقة المفضل عند المراهقين هو سرقة المال". (J.De Ajuriaguerra,1980,P.1010)

وفئة سرقة الهواتف النقالة عند الحالة الأولى والخامسة والسابعة وفئة سرقة الحلي عند الحالة الثامنة وفئة سرقة المخدرات (الحشيش) عند الحالة الثانية و السادسة وفئة سرقة الثياب من النوافذ عند الحالة الرابعة وفئة سرقة راديو السيارات عند الحالة الثانية والرابعة وفئة سرقة بطاريات السيارات عند الحالة الثالثة وفئة سرقة صندوق أدوات السيارة عند الحالة الأولى. ويتبين أن الذكور يشتركون مع الإناث في نوعية السرقة الخاصة بالمال والهواتف النقالة في حين يتميزن الإناث بسرقة الحلي أما الذكور فيتميزون بسرقة المخدرات والثياب من النوافذ وراديو السيارات وبطاريات السيارات وصندوق أدوات السيارات.

3- 4 مناقشة نتائج تعاطي مستحضرات مشوشي النفسية :

أسفرت نتائج الدراسة عن تواتر فعل تعاطي مستحضرات مشوشي النفسية عند جميع الحالات و ذلك ما أظهرته نتائج تحليل مضمون نتائج المقابلات من خلال تواتر بعد تعاطي مستحضرات مشوشي النفسية وأسبابها عند جميع الحالات بفئة شم سائل المجفف Diluant عند الحالة الأولى والخامسة وفئتي شم الغراء وتدخين الحشيش عند الذكور دون الإناث وفئة تناول الأقراص المنومة عند الإناث دون الذكور. وقد يفسر سلوك تعاطي مستحضرات مشوشي النفسية بالميل إلى النكوص الذي سببته الصراعات اللاشعورية الناشطة على مستوى النزوات اللبيدية والعدوانية التي يقع عجز في الفصل بينهما.

ويمثل الإدمان إحدى بدائل الشبقية الطفلية التي خبرت بداية باعتبارها سارة ثم أصبحت غير سارة. وضمن هذه الدائرة تصبح اللذة في الرغبة مشبعة لكنها تكون مصحوبة بالذنب وانخفاض تقدير الذات والرغبة في تدميرها مما يؤكد الطابع المازوشي الكامن للمدمن. و تنتج هذه المشاعر قلقا غير محتمل يؤدي بدوره إلى تكرار سلوك الإدمان للتخلص من الضغط الداخلي ثم تبدأ الدورة من جديد .

كما يمكن لاضطراب الإدمان عند المراهقين الجانحين المصدومين أن يرتبط بالتكرار الاضطراري الذي يهدف من جهة إلى السيطرة على المشاعر المؤلمة الناتجة عن صدمة مشهد قتل الأب بمرحلة الطفولة ومن جهة أخرى إلى محاولة استعادة تقدير الذات. وذلك ما يتجلى واضحا من خلال فئة الرغبة في نسيان حدث قتل الأب التي تواترت عند جميع الحالات دون الحالة السادسة وفئتي الرغبة في تدمير الذات والتقييم السلبي للذات عند جميع الحالات. قد يؤكد ذلك التصورات التي شملتها الأطروحة الأصلية لأوليفونستين Olivenstein (1982) الموسومة "بالمرآة المكسرة " والقائلة :"

إذا تعرض الطفل لصدمة أثناء تكوين هويته يمكن له اكتساب هوية مضطربة وشعور سلبي بالذات، فيعوض شعوره بالوجودية عن طريق الإدمان " (M.Valleur et J.C.Matysiak,2002,P.192)

قد تفسر أيضا الرغبة في تدمير الذات عند المراهقين الجانحين المصدومين بانهيار السند النرجسي وضعف الحصانة النفسية والشعور بعدم تقييم الذات.

5-3 مناقشة نتائج الفرار:

أسفرت نتائج الدراسة كذلك عن تواتر فعل الفرار ونتائجه عند جميع الحالات المدروسة وذلك ما أفصحت عنه نتائج تحليل مضمون المقابلات من خلال بعد الفرار ونتائجه بفئة الفرار من المنزل. وينحصر تفسير الفرار عند المراهقين الجانحين المصدومين في سجل عوامل نفسية تقتصر على عدم الاستقرار العاطفي القائم على مشاعر الحيرة وعدم الأمن والاندفاع السلوكي المدعم للمرور إلى فعل الفرار، الذي يسهم في التخلص من الصراعات الداخلية الناتجة عن آثار صدمة مشهد قتل الأب . كأن الفرار يكون من الذات نفسها التي تشعر بالتهديد المستمر وليس من أفراد الأسرة، فهو بمثابة دفاع ضد خطر منتظر يسيطر هاجسه على فكر الفرد كما قال به فينيكال: "يمكن للفرار أن يشكل ردا دفاعيا لأنا ضعيف ضد خطر خيالي أو حقيقي مهدد لوحدة الشخصية وحمايتها ، يتعلق الأمر بنموذج سلوكي يستخدمه الفار لخفض التوتر النفسي المقلق الناتج عن وضعية صراعية غير قابلة للتحكم .
(J.De Ajuriaguerra,1980,P.1018)

يدعم فعل الفرار حب المغامرة عند الذكور والحاجة للعقاب عند الإناث يظهر ذلك من خلال تواتر فئة حب المغامرة عند الذكور وتواتر فئة الحاجة للعقاب عند الإناث . قد يفسر الاختلاف القائم بسيطرة هاجس البحث عن الحرية والميل إلى التحرر من العقبات عند الذكور، أما الحاجة للعقاب عند الإناث فقد تفسر حسب ثنائية نشاط – فتور أين يتخذ الفرار كمحاولة لتأكيد الذات مجسدا الطابع السادي النشط وكمحاولة لجلب العقاب مجسدا الطابع المازوشي الفاتر. ذلك كما أشير إليه في كتابات S.Nachtمن خلال العبارة التالية :" تقام العلاقة بين العدوانية والإحباط في سجل مازوشي عن طريق شبقية العقاب ". (A.Porot,1984,P.33)

ومن نتائج الفرار تعرض الإناث إلى محاولات اغتصاب تظهر من خلال تواتر فئة التعرض لمحاولة اغتصاب عند الإناث دون الذكور، قد يعود ذلك إلى مخاطر الحياة في الشارع.

مما تجدر الإشارة إليه أن سيرورة الدراسة سمحت بظهور بعدين جديدين لم يفترض لهما من قبل لكنهما يخدمان الأبعاد الرئيسة وتمثلا في بعد أثر الحدث الصدمي على المراهقين الجانحين المصدومين وبعد طبيعة العلاقات الاجتماعية لديهم. وقد أفصحت عن بعد أثر الحدث الصدمي نتائج تحليل مضمون المقابلات عند كل الحالات من خلال فئة سيطرة مشاهد قتل الأب المعبرة عن تنادر التكرار الذي اتخذ شكل

ذكريات مسيطرة ليلا و نهارا تتعلق بمشاهد الحدث الصدمي، أطلق عليها جانيه P.Janet مصطلح الذكريات المسيطرة لأنها تسيطر على فكر الفرد. وشكل اجترار عقلي يتمثل في التساؤلات المطروحة حول أسباب الصدمة ونتائجها. وشكل إحساس بمعايشة الحدث مجددا في الأحلام والكوابيس تتعلق موضوعاتها تارة بمشاهد الحدث الصدمي التي تنبعث كومضات تصويرية سريعة لفلم غنية بالتفاصيل و تارة أخرى بمشاهد عنيفة (النار، القتل ،الدم ...) ، يمكن اتخاذها كتعبيرات رمزية للعدوانية ذلك ما قصد إليه باشلار G.Bachelard قائلا: " يتخذ الحلم بالنار دلالة جنسية وعدوانية .(G.Bachelard,1949,P.36)

قد تولد سيطرة مشاهد حدث قتل الأب الرغبة في التعرف على قاتل الأب للانتقام منه، حيث غالبا ما تتبلور الأفكار الانتقامية في صورة تقمص بالمعتدي ويعبر عنها بعدوانية تحت شكل سلوكات جانحة مستلهمة مبادئها من مصادر مشاهد الحدث الصدمي. كما يمكن أن تخفف رغبات الانتقام من حالة الألم والضيق النفسي .

وفي هذا السياق إقترح مايوكس Mailloux " مصطلح الأعصبة الاجتماعية للدلالة على السلوكات الجانحة الناتجة عن الصدمات والتقمصات بالنماذج المضادة للمجتمع والاكتسابات الارتكاسية مثل الرغبة في الانتقام من المجتمع ".(R.Mucchielli,1981,P.127) يظهر ذلك من خلال تواتر فئة الرغبة في الانتقام وفئة مشاعر ذنب النجاة من الموت وفئة نبذ المجتمع عند كل الحالات. وفئة الرغبة في التعرف على قاتل الأب عند كل الحالات باستثناء الحالة السابعة و فئة التقمص بالمعتدي عند الذكور دون الإناث الذي قد يفسر على أساس فكرة أن كل المعتدين على الآباء حالات الدراسة رجال.

ومن آثار الحدث الصدمي أيضا انعدام الأمل في المستقبل يظهر ذلك من خلال تواتر فئة ترقب مستقبل مسدود عند جميع الحالات ، مما يوضح أهم التغيرات التي أحدثتها الصدمة على شخصية المراهقين الجانحين المصدومين خاصة على مستوى وظيفة الإحساس بالوجود.

وفي هذا الشأن يقول جيندون J.Gindon: " يعيش الجانح في زمن الحاضر كأنه لا يملك أي إدراك لذاته حيث يقتصر الواقع لديه على الحاضر، فهو دائم العلاقة مع اللذة التي يستعملها تارة ويتجنبها تارة أخرى، لذلك لا يستطيع الجانح إدراك تجربته داخل محتوى فضائي زماني. وإن غياب الاستمرارية في تجارب حياته يشهد عن غياب الاحتفاظ العاطفي لديه للأماكن والموضوعات والأفراد والصور العقلية". (M.Lemay,1973,P.500)

وعلى مستوى وظيفة تصفية المحيط التي دلت عليها نتائج الملاحظة الإكلينيكية بفئة الحساسية للمثيرات عند كل الحالات. والتي تؤكد علاقة اليقظة المفرطة والحذر الشديد و الفزع بمشاعر التهديد التي يعيشها المراهق الجانح المصدوم باستمرار.

وبالنسبة لبعد طبيعة العلاقات الاجتماعية فقد أفصحت عنه نتائج تحليل مضمون

المقابلات بفئة حب العزلة وفئة عدم الرغبة في إقامة علاقات صداقة وفئة توتر العلاقة مع الجيران عند جميع الحالات.

وتعكس النتائج توقف وظيفة الحب والعلاقة مع الآخرين الناتجة عن الصدمة والتي تؤثر سلبا على المراهق الجانح المصدوم، فيعجز عن تأكيد شخصيته التي تتخذ طابع الصلابة والجمود نتيجة انهيار الدعائم النرجسية فتحول بينه وبين حبه لذاته و للآخرين. و تدفعه إلى رؤية الواقع كمصدر تهديد يجبر على صده بسلوكاته الجانحة وميله للعزلة و في السياق ذاته يقول ميكييلي R.Mucchielli :" إن الميزة الأساسية للجنوح الانسحاب الذي يعني تثبيط الميل النزوي الخاص بالطبيعة الإنسانية والمسؤول عن إعداد علاقة عاطفة وصداقة مع الآخر".(M.Lemay,1973,P.505)

ورغم عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي تربط حالات الدراسة علاقات جيدة بأفراد أسرهم باستثناء حالة و احدة التي تعيش غياب التواصل العائلي. ويظهر ذلك من خلال نتائج تحليل مضمون المقابلات بتواتر فئة التفاهم مع أفراد الأسرة عند جميع الحالات باستثناء الحالة السادسة وبتواتر فئة الرغبة في مساعدة الأسرة عند الحالة الأولى والثالثة والرابعة والخامسة.

بناء على النتائج التي أسفرت عنها تقنية تحليل مضمون المقابلات الإكلينيكية النصف توجيهية بهدف البحث والملاحظة الإكلينيكية، نستنتج أن جميع حالات الدراسة(مراهقين جانحين مصدومين) تعانى من تناذرات نفسية صدمية ناتجة عن صدمة مشهد قتل الأب المعاشة في مرحلة الطفولة . وأن مرورها إلى الفعل الجانح الذي اتخذ شكل إلحاق الضرر الجسمي بالآخرين وتدمير ممتلكات الآخرين والسرقة وتعاطي مستحضرات مشوشي النفسية والفرار ناتج عن آثار الصدمة (مشهد قتل الأب)، التي أحدثت انهيارا للدعائم النرجسية. ويفصح ذلك عن قابلية شديدة للتعرض سمحت باضطراب الأنا وتسلط الأنا الأعلى الذي اتخذ بنية سادية مازوشية تحل الصراعات فيها عن طريق عدوانية فقدت سندها اللبيدي .

خاتمة

نستخلص أن من بين آثار صدمة (مشهد عنيف) مشهد قتل الأب المعاشة في الطفولة عند المراهقين الجانحين الخاضعين للدراسة، سلوكات جانحة اتخذت شكل إلحاق الضرر الجسمي بالآخرين وتدمير ممتلكات الآخرين والسرقة وتعاطي مستحضرات مشوشي النفسية والفرار.

وإن النتائج المتحصل عليها ليست بقطعية حيث لا يمكن تعميمها لعدم وجود نمط أحادي لشخصية المراهقين الجانحين المصدومين.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

1- ج لابلانش و ج.ب.بونتا لس (1985) ترجمة مصطفى حجازي. معجم مصطلحات التحليل النفسي.د.م.ج.

2- نجم الدين السهرودي (1971). رعاية الشباب.مصر، دارالمعرفة الجامعية، ط.1

3- محمد أبوالعلا عقيدة (1994).أصول علم الإجرام.القاهرة، دارالفكرالعربي، ط2.

المراجع باللغة الفرنسية

4 - Bachelard, G. (1949) . La psychanalyse du feu . France , 9eEd Gallimard.

5-Bailly,L.(1996).Les catastrophes et leurs conséquences psychotraumatiques chez l'enfant.Paris, Ed ESF.

6- Crocq,L.(1999).Les traumatismes psychiques de guerre.Paris,3Ed Odile Jacob.

7-DeAjuriaguerra, J .(1980) . Manuel de psychiatrie de l'enfant. Paris , 2e Ed Masson.

8-Freud,A.(1988).Initiation à la psychanalyse pour éducateurs. Paris,Ed Privat.

9-Giret,G.(1991).Violence et meurtre à l'adolescence. Paris, Ed Universitaire.

10- Gueniche,K.(2002).Psychopathologie de l'enfant . Paris, Ed Nathan.

11-Lemay,M.(1973).Psychopathologie juvénile. Paris,Ed Fleurus,Tome 1.

12- Mazet,Ph et Houzel,D.(1979).Psychiatrie de l enfant et de l'adolescent. Paris,Ed Maloine Volume 2.

13-Marcelli, D et Braconnier, A. (1988). Psychopathologie de l'adolescent. Paris , 2e Ed Masson.

14-Mucchielli, R. (1981).Comment ils deviennent délinquants. France , Ed ESF.

15- Porot, A. (1984). Manuel Alphabétique de psychiatrie. France ,6e Ed PUF.

16-Pepin,L.(1973).La psychologie des adolescents.Toulouse,Privat.

17-Vila,G/Porche,L.MetMouren-Simeoni,Ch.(1999).l'enfant victime d'agression. Paris , Ed Masson.

18-Valleur,M et Matysiak,J.C.(2002).Les addictions. Paris , Ed Armand-Colin.

19-Chelbi,M.(2009) .El Mesred . Glossaire Francais-Arabe. Constantine, Ed Dar El-Faiz.